واخطأ سهمك فقال لها القاضي اما انت فلو جادلت
الخنساء لانثنت عنك خزيا واما هو فان كان صدق
في زعمه ودعوى عدمه فله في ضمن قبقبه ما يشغل
عن ذبذبه فاطرقت تنظر ازورارا ولا ترجع حوارا
حتى قلنا قد راجعها الخفر او حاق بها الظفر فقال
لها الشيخ تعسا لك ان زخرفت او كتمت ما عرفت
فقالت ويحك وهل بعد المناظرة كتم او بقي لنا
على سر ختم وما فينا الا من صدق وهتك صونه اذا
نطق فليتنا لاقينا البكم ولم نلق الحكم ثم التفعت
بوشاحها وتباكت لافتضاحها وجعل القاضي يعجب
من خطبهما ويعجب ويلوم الدهر لهما ويؤنب ثم احضر
من الورق الفين وقال ارضيا بهما الاحوجين وعاصيا
التنازع بين الالفين فشكراه على حسن التراح
وانطلقا وهما كالماء والراح وطفق القاضي بعد سرحهما
وتنائي شبحهما يثني على ذهنهما ويقول هل من عارف
بهما فقال له نجي اعوانه وخالصة خلصانه اما الشيخ
فالسروجي المشهود بفضله واما المراة فقعيدة رحله
واما تحاكمهما فمكيدة من فعله واحبولة من حبائل ختله
فاحفظ القاضي ما سمع وتلهب كيف خدع ثم قال
للواشي بهما قم فردهما ثم اقصدهما وصدهما فنهض
ينفض مذرويه ثم عاد يضرب اصدريه فقال له القاضي

اظهرنا على ما نبذت ولا تخف ما استجنبت فقال ما زلت
استقري الطرق واستفتح الغلق الى ان ادركتهما مصحرين
وقد زما مطي البين فرغبتهما في القفل وكفلت لهما
بنيل الامل فاشرأب قلب الشيخ ان ينيس وقال
الفرار بقراب اكيس وقالت بل العود احمد والفرقة نكد
فلما تبين الشيخ سفه رأيهما وعز اجتذابهما ارسل
ذلاذلهما ثم انشا يقول لهما

دونك نصحي فاقتني سبله ... واغن عن التفصيل بالجمله
طر متى نفرت من نحلة ... وطاقيها ثبة بثله
وحاذر العود اليها ... ولو سنلها ناظورها الابلة
فخير ما اللص الآوي ... ببقعة فيها له علة

ثم قال لي لقد عنيت فيما وليت فارجع من حيث
جئت وقل لمرسلك ان شئت

رويدك لا تعقب جميلك بالاذى
فتضحى وشمل المال والحمد منصدع
ولا تتغضب من ترتيب سائل فما
هو في صوغ الكلام بمبتدع
وان تك قد ساءتك مني خديعة
فقبلك شيخ الاشعريين قد خدع

فقال القاضي قاتله الله فما احسن شجونه وامتع فنونه
ثم انه استصحب رايح بردين وصرة من العين وقال له اشر